المأثورات

للإمام الشهيد حسن البنا

القاهرة
مطبعة دار الكتاب العربي
١٣٧١ هـ — ١٩٥٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على محمد خاتم الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه الغُرِّ الميامين .

وبعد فهذه تعليقات مختصرة حررتها على رسالة : « المأثورات » للأستاذ التقى الصفى الجليل شقيق الروح المرحوم الشيخ حسن البنا طيب الله ثراه ، توضح الغامض من ألفاظها وتعين قراءها على فهم معانيها ومقاصدها . وقد عنيت بمقابلة أحاديثها على أصولها من : « الجامع الصحيح » للإمام أبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى ، و « الجامع الصحيح » للإمام أبى الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى و « السنن » للإمام أبى داود سليمان بن الأشعث السجستانى و « السنن » للإمام أبى عيسى محمد بن عيسى الترمذى و « السنن » للإمام أبى عبد الرحمن أحمد بن شُعَيب النسائى

و « السنن » للإمام أبى محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى ، وعمل اليوم والليلة للامام أبى بكر أحمد بن محمد بن إسحاق الدنيورى الشهير بابن السنى وغيرها ، فأصلحت ما ألفيت فيها من غلط أو تحريف وتصحيف حيث لم أظفر بنسخة فضيلة الأستاذ المؤلف رضى الله عنه التى حررها بخطه .

وأرجو أن أكون بذلك كله قد قمت ببعض الواجب علىّ نحو الحديث النبوى ونحو الأستاذ المؤلف وقراء مأثوراته .

رضوان محمد رضوان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . وصلى الله على سيدنا محمد أفضل الذاكرين ، وسيد الشاكرين ، وإمام المرسلين وخاتم النبيين وقائد الغر المحجلين ، وعلى آله وأصحابه أجمعين ، ومن سلك طريقهم إلى يوم الدين .

١ — الذكر فى كل حال

وبعد : فاعلم يا أخى — رزقنى الله وإياك حسن التوفيق — أن لكل إنسان غاية أساسية من حياته تدور عليها أفكاره وتتجه نحوها أعماله وتتركز حولها آماله ؛ وهى التى يسمونها « المثل الأعلى » ومتى سمت هذه الغاية وعلت صدرت عنها أعمال سامية مجيدة ، وانطبعت نفس صاحبها بصورة من الجمال الروحى ، وحدت به إلى الكمال دائماً حتى يأخذ فيه بالنصيب الذى قدر له .

والإسلام ، وقد جاء لإصلاح نفوس البشر وتزكيتها والعلو بها إلى منتهى الكمال الممكن لها ، أوضح للانسانية جميعاً الغاية القصوى ، وحدا بها نحو المثل الأعلى ، وكان هذا المثل هو « قدس حضرة الله جل وعلا » والآية الكريمة تقول : « فَفِرُّوا إِلَى اللهِ[1] إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ » .

وإذ عرفت هذا أيها الأخ الكريم فلا تستغرب بعدُ أن يكون المسلم ذاكراً لله على كل حال ، وأن تؤثر عن النبي صلى الله عليه وسلم — وهو أعرف الخلق بربه — تلك الصِّيَغُ الرائعة البليغةُ من الذكر والدعاء والشكر والتسبيح والتحميد في كل الأحوال صغيرها وكبيرها وعظيمها وحقيرها ، فلقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحواله[2] ولا تعجب

---

(١) « ففروا إلى الله » : أي فروا إلى ثوابه من عقابه وذلك بأن تطيعوه ولا تعصوه . سورة الذاريات آية ٥٠ .

(٢) هذا حديث رواه مسلم وأبو داود والترمذي ولفظه : عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه .

إذا طالبنا الإخوان المسلمين أن يَسْتَنُّوا بِسُنَّة نبيهم وَيَقْتَدُوا بِهِ صلى الله عليه وسلم فيحفظوا هذه الأذكار ويتقربوا بها إلى العزيز الغفار « لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ[1] لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كثيرا » .

٢ — فضل الذكر والذاكرين

وقد ورد الأمر بالذكر والإكثار منه وبيان فضله وفضل الذاكرين فى كثير من آيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول العظيم صلى الله عليه وسلم، وحسبك أن كان خاتمة المراتب فى قوله تعالى « إنَّ المسلمينَ والمسْلِماتِ ، وَالمؤمنينَ والمؤمناتِ، والقانتينَ[2] والقانتاتِ ، والصادقينَ والصادقاتِ ، والصابرينَ والصَّابراتِ ، والخاشعِينَ[3] والخاشعاتِ والمتصدِّقينَ والمتصدِّقاتِ ، والصائمينَ والصائماتِ ، والحافظينَ فُرُوجَهُمْ والحافظاتِ ، والذَّاكرينَ اللهَ كثيراً والذَّاكراتِ أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيما » .

(١) « أسوة حسنة » : أى اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم . و « يرجو الله » : أى يخاف الله تعالى . سورة الأحزاب آية ٢١ .

(٢) « والقانتين » : أى العابدين المطيعين .

(٣) « والخاشعين » : أى الخائفين من الله سورة الأحزاب آية ٣٥

وقد أمر الله به المؤمنين فى قوله تعالى : « يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلا[١] »

وقد وردت الأحاديث الكثيرة فى فضل الذكر قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل: قال الله تبارك وتعالى : « أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي فإنْ ذَكَرَني فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ[٢] ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ » مُتَّفَقٌ عليه[٣] من حديث أبي هريرة .

وعن عبد الله بن بُسْرٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً قالَ : يارسولَ اللهِ إِنَّ شرائعَ الإسلامِ[٤] قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ فَأَخْبِرْنِي

(١) « وسبحوه بكرة وأصيلا » : أى أول النهار وآخره . سورة الأحزاب آية ٤٢ .

(٢) « وإن ذكرنى فى ملأ » : الملأ : الجماعة .

(٣) أى رواه البخارى ومسلم .

(٤) شرائع الإسلام ما شرع الله لعباده من الفرائض والسنن وقوله : «أتشبث به» أى أتعلق به وأستمسك . قال الطيبي طيب الله ثراه : ولم يرد أنه يترك شرائع الإسلام رأساً بل طلب ما يتشبث به بعد الفرائض عن سائر ما لم يفترض عليه .

بِشَيْءٍ أَتَشَبَّثُ بِهِ . قال : « لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللهِ » رواه الترمذى وقال : حديثٌ حَسَنٌ .

٣ — آداب الذكر

واعلم يا أخى أن الذكر ليس المقصود به الذكر القولى فحسب بل إن التوبة ذكر ، والتفكر من أعلى أنواع الذكر ، وطلب العلم ذكر ، وطلب الرزق إذا حسنت فيه النية ذكر ، وكل أمر راقبت فيه ربك وتذكرت نظره إليك ورقابته فيه عليك ذكر ؛ ولهذا كان العارف ذاكراً على كل حالاته . ولا بد ليكون للذكر أثره فى القلب من مراعاة آدابه وإلا كان مجرد ألفاظ لاتأثير فيها . وقد ذكروا له آداباً كثيرة أهمها وأولاها بالرعاية :

(١) الخشوع والتأدب ، واستحضار معانى الصِّيغ ، ومحاولة التأثر بها ، وملاحظة مقاصدها وأغراضها .

(٢) خفض الصوت ما أمكن ذلك مع اليقظة التامة والهمة الكاملة حتى لايشوش على غيره . وقد أشارت الآية الكريمة إلى هذه الآداب فقال تعالى : « وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً

وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ[١]» .

(٣) موافقة الجماعة إن كان الذكر مع جماعة فلا يتقدم عليهم ولا يتأخر عنهم ولا يبنى على قراءتهم ، بل إن حضر وقد بدءوا ابتدأ معهم من أول صيغة ثم قضى مافاته بعد انتهائه ، وإن تأخر عنهم فى أثناء القراءة قرأ مافاته وأدركهم ، ولا يبنى على قراءتهم أصلا ، لئلا يكون بذلك قد حرّف القراءة وغيّر الصيغ ، وذلك حرام اتفاقاً .

(٤) النظافة فى الثوب والمكان ، ومراعاة الأماكن المحترمة والأوقات المناسبة ، حتى يكون ذلك أدعى إلى اجتماع همته ، وصفاء قلبه ، وخلوص نيته .

(٥) الانصراف فى خشوع وأدب ، مع اجتناب اللغط واللهو الذى يذهب بفائدة الذكر وأثره

---

(١) « بالغدو والآصال » : أى أول النهار وآخره . سورة الأعراف آية ٢٠٥ .

فإذا لاحظ هذه الآداب فإنه سينتفع بما قرأ ويجد أثر ذكره حلاوة فى قلبه ، ونوراً لروحه ، وانشراحاً فى صدره ، وفيضاً من الله ، إن شاء الله تعالى .

٣ — الذكر فى جماعة

ورد فى الأحاديث ما يشعر باستحباب الاجتماع على الذكر ففى الحديث الذى يرويه مسلم : « لايقعدُ قومٌ يذكرُونَ اللهَ عزَّوَجَلَّ إلاَّ حَفَّتْهُمُ الملائكةُ(١) وغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ » .

وكثيراً ما ترى فى الأحاديث أنه صلى الله عليه وسلم خرج على جماعة وهم يذكرون الله فى المسجد فبشرهم ولم ينكر عليهم(٢)

---

(١) « إلا حفتهم الملائكة » : أى طافت بهم ودارت حولهم « وغشيتهم الرحمة » : أى عمتهم .

(٢) منها حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : خرج معاوية على حلقة فى المسجد فقال : ما أجلسكم ؟ قالوا : جلسنا نذكر الله . قال : آلله ما أجلسكم إلا ذاك ؟ قالوا : والله ما أجلسنا إلا ذاك . قال : أما إنى لم أستحلفكم تهمة لكم ، وما كان أحد بمنزلتى من رسول الله صلى الله عليه وسلم أقل عنه حديثاً منى ، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من =

والجماعة فى الطاعات مستحبة فى ذاتها ، ولا سيما إذا ترتب عليها كثير من الفوائد مثل : تألف القلوب ، وتقوية الروابط ، وقضاء الأوقات فيما يفيد ، وتعليم الأمى الذى لم يحسن التعلم وإظهار شعيرة من شعائر الله تعالى .

نعم إن الجماعة فى الذكر تكره إذا ترتب عليها محظور شرعى كالتشويش على مصل ، أو لغو وضحك ، أو تحريف للصيغ ، أو بناء على قراءة غيره أو نحو ذلك من المحظورات الشرعية ، فحينئذ تمنع الجماعة فى الذكر لهذه المفاسد لا للجماعة فى ذاتها ، وخصوصاً إذا كان الذكر فى جماعة بالصيغ المأثورة الصحيحة كما فى هذه الوظيفة ، فحبذا لو اجتمع الإخوان على قراءتها صباحاً ومساء فى ناديهم أو فى مسجد من المساجد مع اجتناب هذه المكروهات ومن فاتته الجماعة فيها فليقرأها منفرداً ولا يفرّط فى ذلك .

= أصحابه فقال : « ما أجلسكم ؟ » قالوا : جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للاسلام ومن به علينا . قال : « آلله ما أجلسكم إلا ذاك ؟ » قالوا : والله ما أجلسنا إلا ذاك . قال : « أما إنى لم أستحلفكم تهمة لكم ولكنه أتانى جبريل فأخبرنى أن الله عز وجل يباهى بكم الملائكة » . رواه مسلم والترمذى والنسائى .

الخاتمة

وبعد : فإلى الإخوان المسلمين نتوجَّه بهذه الوظيفة ، وما هى بخاصة بهم ولكنها للمسلمين عامة ، لعل فيها إعانةً لهم على طاعة الله تبارك وتعالى . وهى تقرأ صباحاً من الفجر إلى الظهر ، ومساء من العصر إلى ما بعد العشاء فرادى وجماعة . ومن فاتته كلها فلا يفوتنَّه بعضها حتى لا يعتاد إهمالها وتضييعها .

والوِرْد القرآنى يقرأ فى الوقت المناسب ليلا أو نهاراً .

وما بعدها من الأدعية والأذكار يقرأ عند مناسباته .

ونسأل الله لنا ولهم حسن التوفيق وكمال الهداية ، ونسألهم ألاَّ يحرمونا صالح دعواتهم فى الخلوة والجلوة . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

غرة رمضان سنة ١٣٥٥ هـ .

حسن البنا

المرشد العام للاخوان المسلمين

القسم الأول

الوظيفة

أَعُوذُ بِاللهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (١)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٢) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ (٣) .

---

(١) قال الله تعالى : « فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم » . وأخرج ابن السني عن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من قال حين يصبح أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، أجير من الشيطان حتى يمسى » .

(٣) فى حديث أبى بن كعب رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « والذى نفسى بيده ما أنزلت فى التوراة ولا فى الإنجيل ولا فى الزبور ولا فى الفرقان مثلها (الفاتحة) وأنها سبع من المثانى والقرآن العظيم الذى أعطيته » رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح =

---

(٢) « مالك يوم الدين » : أى يوم الجزاء وهو يوم القيامة .

بسم الله الرحمن الرحيم الم ذَٰلِكَ الْكِتَابُ(١) لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ * وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ * أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ(٢).

= وروى أبو داود وغيره بسنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع » : أى قليل البركة .

(٢) روى الدارمى ، والبيهقى فى الشعب ، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : « من قرأ عشر آيات من سورة البقرة أول النهار لم يقربه شيطان حتى يمسى ، وإن قرأها حين يمسى لم يقربه شيطان حتى يصبح ولا يرى شيئاً يكرهه فى أهله وماله » .

وروى الطبرانى فى الكبير ، والحاكم وصححه ، عن ابن مسعود رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « من قرأ عشر آيات : أربعاً من أول البقرة ، وآية الكرسى ، وآيتين بعدها ، وخواتيمها لم يدخل ذلك البيت شيطان حتى يصبح » .

---

(١) « ذلك الكتاب » أى القرآن « لا ريب فيه » : أى لا شك فيه أنه من عند الله تعالى . سورة البقرة آية ٥ .

اللهُ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ (١) لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا (٢) وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ * لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ (٣) وَيُؤْمِنْ بِاللهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى (٤) لاَ انْفِصَامَ لَهَا وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى

---

(١) « القيوم » : القائم بتدبير شئون خلقه . والسنة : النعاس .

(٢) « ولا يؤوده حفظهما » أى لا يثقله حفظ السموات والأرض .

(٣) الطاغوت : الشيطان .

(٤) العروة الوثقى : العقد المحكم .

النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ[1].

لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ، كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ * لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ، رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا

(١) سورة البقرة آية ٢٥٧ .

أَوْ أَخْطَأْنَا ، رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا[١] كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ، رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَالَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ .

بسم الله الرحمن الرحيم * آلم اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ[٢] .

وَعَنَتِ الْوُجُوهُ[٣] لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا * وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا[٤] .

---

(٤) عن القاسم بن عبد الرحمن رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه =

---

(١) « ولا تحمل علينا إصراً » الإصر : الأمر الذى يثقل حمله . سورة البقرة آية ٢٨٦ .

(٢) سورة آل عمران آية ٢ .

(٣) « وعنت الوجوه للحى القيوم » : أى خضعت لله تعالى .

(٤) « ولا هضما » : أى بنقص من حسناته . سورة طه آية ١١٢

حَسْبِيَ اللّٰهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (١)، « سبْعًا » .

قُلِ ادْعُوا اللّٰهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذٰلِكَ سَبِيلًا * وَقُلِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ

= وسلم أن اسم الله الأعظم فى ثلاث سور من القرآن : فى سورة البقرة وآل عمران ، وطه . قال القاسم : فالتمستها فوجدتها فى سورة البقرة آية الكرسى : « الله لا إله إلا هو الحى القيوم » وفى سورة آل عمران : « الم الله لا إله إلا هو الحى القيوم » وفى سورة طه : « وعنت الوجوه للحى القيوم » رواه الحاكم ولم يتعقبه الذهبي .

(١) عن أبى الدرداء رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من قال فى كل يوم حين يصبح وحين يمسى : حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله عز وجل ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة » أخرجه ابن السنى وابن عساكر مرفوعا ، وأخرجه أبو داود موقوفاً على أبى الدرداء .

---

(١) سورة التوبة آية ١٢٩ .

مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا (١) .

أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ * فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ * وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ * وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ (٢) .

---

(١) عن أبي موسى الأشعرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قرأ فى مصبح أو ممسى (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن) إلى آخر السورة لم يمت قلبه فى ذلك اليوم ولا تلك الليلة » أخرجه الديلمى فى مسند الفردوس .

(٢) عن محمد بن إبراهيم التيمى عن أبيه قال : « وجهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سرية فأمرنا أن نقرأ إذا أمسينا وإذا أصبحنا (أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً) الآيات فقرأنا فغنمنا وسلمنا » أخرجه ابن السنى وأبو نعيم وابن منده . قال الحافظ : سند ابن منده لا بأس به .

---

(١) سورة الإسراء آية ١١١ .

(٢) سورة المؤمنين آية ١١٨ .

فَسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ * وَلَهُ الْحَمْـــدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ (١) * يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ * وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ (٢) * وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ * وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ * وَمِنْ آيَاتِهِ

---

(١) « وحين تظهرون » . أى تدخلون فى الظهيرة .

(٢) « ثم إذا أنتم بشر تنتشرون » : أى تنتشرون فى الأرض .

مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ (١) إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ * وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ * وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ * وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ (٢) .

---

(٢) عن ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من قال حين يصبح : فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ، وله الحمد فى السموات والأرض وعشيا وحين تظهرون . إلى (وكذلك تخرجون) أدرك مافاته فى يومه ذلك ، ومن قالهن حين يمسى أدرك مافاته فى ليلته » رواه أبو داود .

---

(١) « وابتغاؤكم من فضله » : أى تصرفكم فى طلب المعيشة بإرادته سبحانه وتعالى .

(٢) « كل له قانتون » أى مطيعون . سورة الروم آية ٢٦ .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ * حمٓ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ * غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ[1] شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ[2] لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ[3] .

هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ * هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ[4] السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ

---

(٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قرأ حم المؤمن إلى : (إلى المصير) وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ، ومن قرأهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح » أخرجه الترمذي والدارمي وابن السني والمروزي .

---

(١) « وقابل التوب » : أي التوبة .
(٢) « ذي الطول » : أي الإنعام الواسع .
(٣) « إليه المصير » : أي المرجع . سورة غافر آية ٣ .
(٤) « القدوس » : أي المنزه عن كل نقص الطاهر عما لا يليق به و « المهيمن » : الشهيد على عباده بأعمالهم .

الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ * هُوَ اللهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ[1] الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا[2] * وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا[3] * وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَالَهَا * يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا * بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا * يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا[4] لِيُرَوْا

---

(١) عن أبي أمامة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من قرأ خواتيم الحشر فى ليل أو نهار فمات فى ذلك اليوم أو الليلة فقد ضمن الله له الجنة » أخرجه البيهقى .

---

(١) « البارىء » : أى المنشىء من العدم . سورة الحشر آية ٢٤

(٢) « إذا زلزلت الأرض زلزالها » : أى حركت لقيام الساعة .

(٣) « وأخرجت الأرض أثقالها » كنوزها وموتاها فألقتها على ظهرها .

(٤) « يصدر الناس أشتاتاً » : أى متفرقين فآخذ ذات اليمين إلى الجنة وآخذ ذات الشمال إلى النار .

أَعْمَالَهُمْ * فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ[1] .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ * قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ[2] .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ * إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ[3] * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا[4]

---

(١) فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما مرفوعا : « إذا زلزلت تعدل نصف القرآن » رواه الترمذى ، والحاكم عن حديث عثمان بن المغيرة .

(٢) فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما : « قل يأيها الكافرون تعدل ربع القرآن » رواه الترمذى ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

---

(٣) « إذا جاء نصر الله والفتح » : أى فتح مكة .

(٤) « يدخلون فى دين الله أفواجاً » : أى جماعات فوجا بعد فوج بعد ما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد فتح مكة ، جاءه العرب من أقطار الأرض طائعين .

فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا[١] .

بسم الله الرحمن الرحيم * قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ[٢] * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا[٣] أَحَدٌ * ثلاثا .

بسم الله الرحمن الرحيم * قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ[٤] مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ[٥] إِذَا وَقَبَ * وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ[٦] فِي الْعُقَدِ * وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ

---

(١) فى حديث أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل من أصحابه : « أليس معك إذا جاء نصر الله والفتح ؟ » قال : بلى . قال : « ربع القرآن » رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

---

(٢) « الله الصمد » : أى المقصود فى الحوائج على الدوام .

(٣) « ولم يكن له كفواً أحد » : أى لم يكن له أحد مكافئاً ومماثلا .

(٤) « الفلق » : الصبح .

(٥) « ومن شر غاسق إذا وقب » : أى الليل إذا أظلم .

(٦) « ومن شر النفاثات » : أى الساحرات اللاتى ينفثن « فى العقد » : أى فى عقد الخيط حين يرقين عليها ، شبه النفخ كما يفعل من يرقى .

إِذَا حَسَدَ[١] * ثلاثاً .

بسم الله الرحمن الرحيم * قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلٰهِ النَّاسِ * مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ[٢] الْخَنَّاسِ * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ * ثلاثاً .

أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ[٣] ثلاثاً .

---

(١) عن عبد الله بن خبيب رضي الله عنه أنه قال : « خرجنا في ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي لنا فأدركناه فقال : (قل) فلم أقل شيئاً . ثم قال : (قل) فلم أقل شيئاً . ثم قال : (قل) . فقلت : يا رسول الله ما أقول ؟ قال : قل هو الله أحد ، والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء » أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وقال الترمذي : حديث حسن صحيح .

(٢) « من شر الوسواس » : أي من شر الشيطان . « الخناس » : الذي يخنس ويتأخر عن القلب كلما ذكر الله تعالى .

(٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله =

---

(٣) « وإليه النشور » : أي المرجع .

أَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ ، وَكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ وَعَلَى دِينِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صلّى الله عليه وسلم ، وَعَلَى مِلَّةِ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً(١) ، وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ(٢) ثلاثاً .

اللّهُمَّ إِنِّى أَصْبَحْتُ مِنْكَ فِى نِعْمَةٍ وَعَافِيَةٍ وَسِتْرٍ فَأَتِمَّ عَلَىَّ نِعْمَتَكَ وَعَافِيَتَكَ وَسِتْرَكَ فِى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ(٣) ثلاثاً .

= عليه وسلم يقول إذا أصبح : « أصبحنا وأصبح الملك لله ، والحمد لله لا شريك له لا إله إلا الله وإليه النشور » وإذا أمسى قال : « أمسينا وأمسى الملك لله ، والحمد لله لا شريك له ، لا إله إلا الله وإليه المصير » أخرجه ابن السنى والبزار . وقال البيهقى : إسناده جيد .

(٢) عن أبى بن كعب رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا إذا أصبحنا أن نقول : « أصبحنا على فطرة الإسلام ، وكلمة الإخلاص ، وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، وعلى ملة أبينا إبراهيم حنيفاً ، وما كان من المشركين » وإذا أمسينا مثل ذلك أخرجه عبد الله ابن الإمام أحمد فى زوائده .

(٣) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله =

---

(١) « حنيفاً » قال ابن سيده فى المحكم : الحنيف المسلم الذى يتحنف عن الأديان أن يميل إلى الحق .

اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحَ بِى مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فَمِنْكَ وَحْدَكَ لَاشَرِيكَ لَكَ ، فَلَكَ الْحَمْدُ ، وَلَكَ الشُّكْرُ (١) ثلاثاً .

يَارَبِّى لَكَ الْحَمْدُ كَمَا يَنْبَغِى لِجَلَالِ وَجْهِكَ وَعَظِيمِ سُلْطَانِكَ (٢) ثلاثاً .

= عليه وسلم : « من قال : اللهم إنى أصبحت منك فى نعمة وعافية وستر فأتم على نعمتك وعافيتك وسترك فى الدنيا والآخرة ثلاث مرات إذا أصبح وإذا أمسى كان حقا على الله عز وجل أن يتم عليه نعمته » رواه ابن السنى

(١) عن عبد الله بن غنام البياضى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من قال حين يصبح : اللهم ما أصبح بى من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لاشريك لك ، فلك الحمد ولك الشكر فقد أدى شكر يومه ، ومن قال مثل ذلك حين يمسى فقد أدى شكر ليلته » رواه أبو داود والنسائى وابن حبان فى صحيحه .

(٢) عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثهم أن عبداً من عباد الله قال : يارب لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك فعضلت بالملكين (أعيتهما) فلم يدريا كيف يكتبانها ، فصعدا إلى السماء فقالا : ياربنا إن عبدك قد قال مقالة لاندرى كيف نكتبها ؟ قال الله عز وجل وهو أعلم بما قال عبده : ماذا قال عبدى قالا : يارب إنه قد قال : يارب لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك وعظيم =

رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا ، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا وَرَسُولاً[1] ثلاثاً .

سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ[2] ثلاثاً .

بِسْمِ اللهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ

= سلطانك . فقال الله عز وجل لهما : اكتباها كما قال عبدي حتى يلقاني فأجزيه بها . رواه الإمام أحمد وابن ماجه ورجاله ثقات .

(١) عن أبي سلام رضي الله عنه خادم النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعا أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من قال إذا أصبح وإذا أمسى : رضينا بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد رسولا ، كان حقاً على الله أن يرضيه » رواه أبو داود والترمذي والنسائي والحاكم .

(٢) عن جويرية أم المؤمنين رضي الله عنها ، أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة ، حين صلى الصبح ، وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال : « مازلت اليوم على الحال التي فارقتك عليها ؟ » قالت : نعم . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن : سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته » رواه مسلم .

وَلاَ فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ(١) ثلاثاً .

اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ نُشْرِكَ بِكَ شَيْئاً نَعْلَمُهُ وَنَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لاَ نَعْلَمُهُ(٢) ثلاثاً .

أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ(٣) ثلاثاً .

---

(١) عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من عبد يقول فى كل صباح كل يوم ومساء كل ليلة : بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات فيضره شىء » ، رواه أبو داود والترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

(٢) عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال : « يأيها الناس اتقوا هذا الشرك فإنه أخفى من دبيب النمل » فقال له من شاء الله أن يقول : وكيف نتقيه وهو أخفى من دبيب النمل يارسول الله ؟ قال : « قولوا اللهم إنا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئاً نعلمه ، ونستغفرك لما لا نعلمه » رواه أحمد والطبرانى بإسناد جيد ، ورواه أبو يعلى بنحوه من حديث حذيفة إلا أنه قال فيه : « يقول كل يوم ثلاث مرات » .

(٣) عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : =

اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ ، وَأَعُوذ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ ،وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَقَهْرِ الرِّجَالِ (١) ثلاثاً

اللَّهُمَّ عَافِنِى فِى بَدَنِى ، اللَّهُمَّ عَافِنِى فِى سَمْعِى ، اللَّهُمَّ عَافِنِى فِى بَصَرِى ثلاثاً ، اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ

= « من قال حين يمسى ثلاث مرات : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضره(*) تلك الليلة » رواه ابن حبان فى صحيحه .

(١) عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد فإذا هو برجل من الأنصار يقال له أبو أمامة فقال : « يا أبا أمامة مالى أراك جالساً فى المسجد فى غير وقت صلاة ؟ » قال هموم لزمتنى وديون يارسول الله ، قال : « أفلا أعلمك كلاماً إذا قلته أذهب الله همك ، وقضى عنك دينك ؟ » قال : قلت : بلى يارسول الله . قال : « قل إذا أصبحت وإذا أمسيت : اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن ، وأعوذ بك من العجز والكسل ، وأعوذ بك من الجبن والبخل ، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال » قال : ففعلت ذلك فأذهب الله همى ، وقضى عنى دينى . أخرجه أبو داود .

(*) « لم تضره حمة » . الحمة بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم : السم أو لدغة كل ذى سم .

مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ ، اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ[1] ثلاثاً[2] .

اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّى لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ ، خَلَقْتَنِى وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ[3] بِنِعْمَتِكَ عَلَىَّ وَأَبُوءُ

---

(١) عن عبد الرحمن بن أبى بكرة رضى الله عنه أنه قال لأبيه : يا أبت إنى أسمعك تدعو كل غداة : اللهم عافنى فى بدنى ، اللهم عافنى فى سمعى ، اللهم عافنى فى بصرى ، اللهم إنى أعوذ بك من الكفر والفقر ، اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر ، لا إله إلا أنت ، تعيدها حين تصبح ثلاثاً ، وثلاثاً حين تمسى ؟ فقال : إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهن فأنا أحب أن أستن بسنته . رواه أبو داود وغيره .

(٢) هذا الدعاء بترتيبه وحروفه هو الذى رواه أبو بكرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم وحدثنا عنه به ابنه عبد الرحمن كما ترى فى الحديث ، وكان فى الأصل الذى قدم إلى فيه تقديم وتأخير فأصلحته فليطمئن قراء المأثورات فإنما هى السنة النبوية المطهرة التى نحبها ويحبها فضيلة الأستاذ المؤلف رضى الله عنه ووقف حياته لنصرتها ، عوض الله الإسلام والمسلمين به خيراً . (رضوان)

(٣) « أبوء لك بنعمتك على وأبوء بذنبى » : أى أقر وأعترف

بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنتَ[1] ثلاثاً

أَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِي لاَ إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ[2] ثلاثاً .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا

---

(١) عن شداد بن أوس رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « سيد الاستغفار اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت ، خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك على وأبوء بذنبى ، فاغفر لى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت . من قالها موقناً بها حين يمسى فمات من ليلته دخل الجنة ، ومن قالها موقنا بها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة » رواه البخارى وغيره .

(٢) عن زيد مولى النبى صلى الله عليه وسلم قال : سمعت أبى يحدثنيه عن جدى أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من قال أستغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه غفر له وإن كان فر من الزحف » رواه أبو دواد والترمذى والحاكم ، وقال صحيح على شرط البخارى ومسلم .

بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ ؛ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ(١) عشراً .

سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ(٢) مائة .

---

(١) عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من صلى على حين يصبح عشراً ، وحين يمسى عشراً أدركته شفاعتي يوم القيامة » رواه الطبراني .

(٢) عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنهم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من سبح الله مائة بالغداة ومائة بالعشى كان كمن حج مائة حجة ، ومن حمد الله مائة بالغداة ومائة بالعشى كان كمن حمل على مائة فرس فى سبيل الله ، أو قال : غزا مائة غزوة ، ومن هلل الله مائة بالغداة ومائة بالعشى كان كمن أعتق مائة رقبة من ولد إسماعيل ومن كبر الله مائة بالغداة ومائة بالعشى لم يأت فى ذلك اليوم أحد أكثر مما أتى به إلا من قال مثل ما قال أو زاد على ما قال » أخرجه الترمذى وقال حديث حسن ، وأخرج نحوه النسائى .

وعن أم هانىء رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها : « يا أم هانىء إذا أصبحت فسبحى الله مائة ، وهلليه مائة ، واحمديه مائة ، وكبريه مائة ، فإن مائة تسبيحة كائنة بدنة تهدينها ، ومائة تهليلة لا تبقى ذنباً قبلها ولا بعدها » أخرجه الطبراني .

لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١) عشراً .

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ (٢) ثلاثاً .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيماً

---

(١) عن أبي أيوب رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من قال حين يصبح : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب الله عز وجل له بكل واحدة قالها عشر حسنات ، وحط عنه عشر سيئات ، ورفعه بها عشر درجات ، وكن كعتق عشر رقاب ، وكن له مسلحة من أول النهار إلى آخره ، ولم يعمل يومئذ عملا يقهرهن . وإن قالها حين يمسى فمثل ذلك » أخرجه أحمد والطبراني وسعيد بن منصور وغيرهم .

(٢) عن جبير بن مطعم رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قال : سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك في مجلس ذكر كان كالطابع يطبع عليه . ومن قالها في مجلس لغو كان كفارة له » رواه النسائي والطبراني والحاكم وغيرهم .

عَدَدَ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ ، وَخَطَّ بِهِ قَلَمُكَ ، وَأَحْصَاهُ كِتَابُكَ ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ سَادَاتِنَا أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ وَعَنِ التَّابِعِينَ وَتَابِعِيهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ[1] .

الوظيفة الصغرى

إذا وجد الأخ ضيقاً فى وقته ، أو فتوراً فى نفسه أو فى إخوانه إذا كان يقرأ الوظيفة بهم ، فليختصرها على هذا النحو : يقرأ الاستعاذة والفاتحة وآية الكرسى وخواتيم البقرة وسورة

(١) قال الإمام النووى فى الأذكار : روينا فى حلية الأولياء عن على كرم الله وجهه : « من أحب أن يكتال بالمكيال الأوفى فليقل فى آخر مجلسه أو حين يقوم : سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين » .

الإخلاص والمعوِّذتين كل منها ثلاثاً ، ثم يتبع ذلك بالأذكار الواردة إلى الاستغفار الأخير : « أَسْتَغْفِرُ اللهَ الّذِى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ . . » إلخ ثم يتبع الاستغفار مباشرة بصيغة : سُبْحانَكَ اللهمَّ وَبِحَمْدِكَ » إلى آخر الوظيفة .

القسم الثـــانى

الورد القرآنى

فضل القرآن

القرآن الـكريم هو الدستور الجامع لأحكام الإسلام ، وهو المنبع الذى يفيض بالخير والحـكمة على القلوب المؤمنة ، وهو أفضل ما يتقرّب المتعبدون بتلاوته إلى الله تبارك وتعالى .

وفى حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبىّ صلى الله عليه وسلم قال : « إِنّ هٰذَا الْقُرْآنَ مَأْدُبَةُ اللهِ [1] فَاقْبَلُوا مَأْدُبَتَهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ ، إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ حَبْلُ اللهِ [2] ، وَالنُّورُ الْمُبِينُ ، والشِّفَاءُ النَّافِعُ ، عِصْمَةٌ لِمَنْ

(١) « إن هذا القرآن مأدبة الله » : أى مدعاته . شبه النبى صلى الله عليه وسلم القرآن بصنيع صنعه الله لهم فيه خير ومنافع .
(٢) « إن هذا القرآن حبل الله » أى نور هداه .

تمسَّكَ بِهِ ، وَنجاةٌ لِمَنْ اتَّبعَه ، لاَ يَزِيغُ فَيُستعتَبُ ، وَلاَ يعْوَجُّ فيُقوَّمُ ، وَلاَ تنقَضى عجَائبُهُ ، وَلاَ يَخْلُقُ مِنْ كَثْرَةِ الرَّدِّ[1] . اُتلُوهُ فَإنَّ اللهَ يَأجُرُكُمْ عَلَى تِلاَوَتِهِ كُلَّ حَرْفٍ عَشْرَ حَسنَاتٍ ، أَمَّا إِنِّى لاَ أَقُولُ لَكُمْ الٓم حَرْفٌ ؛ ولَكِنْ أَلِفٌ وَلاَمٌ وَمِيمٌ » رواه الحاكم .

وَفى وصيةِ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم لأبى ذرٍّ رضى الله عنه : « عَلَيْكَ بتِلاَوَةِ الْقُرْآنِ فإِنَّهُ نُورٌ لَكَ فِى الْأَرْضِ وَذُخْرٌ لَكَ فِى السَّماء » رواه ابن حبان فى حديث طويل .

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضىَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ

---

(١) « ولا يخلق » قال النووى : بضم اللام ويجوز فتحها والياء فيهما مفتوحة ، ويجوز ضمها مع كسر اللام . يقال : خلق الشىء ، وخلق ، وأخلق إذا بلى ، والمراد هنا لا تذهب جلالته وحلاوته من كثرة التلاوة والقراءة .

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : المَاهِرُ[1] بالقرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ ، وَالَّذِى يَقْرأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاق لَهُ أَجْرَانِ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

ولقد كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يحمل الناس على القرآن حملا ، ويفاضل بينهم بمنزلتهم من القرآن ، ويوصى من عجز عن القراءة بأن يستمع ويتفهم ، حتى لا يحرم بركة الصلة الرُّوحية بكتاب الله تبارك وتعالى .

عن أبى هريرةَ رضى الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قالَ : « مَنْ اسْتَمَعَ إِلَى آيةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ مُضَاعَفَةٌ ، وَمَنْ تَلاَهَا كَانَتْ لَهُ نُوراً يَوْمَ الْقِيَامَةِ » رواه أحمد .

---

(١) « الماهر » : الحاذق الكامل الحفظ الذى لا يتوقف ولا تشق عليه القراءة لجودة حفظه . و « السفرة » : الملائكة . « والبررة » : المطيعون « ويتتعتع فيه » قال القرطبي : التتعتع التردد فى الكلام عيا وصعوبة ، وإنما كان له أجران من حيث التلاوة ومن حيث المشقة ، ودرجات الماهر فوق ذلك كله ؛ لأنه قد كان القرآن متعتعاً عليه ثم ترقى عن ذلك إلى أن شبه بالملائكة .

وفى حديث أبى هريرة رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قال :

« بَعَثَ رسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بَعْثاً وَهُمْ ذوو عَدَدٍ فَاسْتَقْرَأَهُم[1] ، فَاسْتَقْرَأَ كلّ رَجُلٍ مِنْهُمْ ، يعنى مامعه من القرآنِ ، فَأَتَى عَلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ مِنْ أَحْدَثِهِمْ سِنًّا فَقَال : « مَا مَعَكَ ؟ يا فُلَانُ » قَالَ : مَعِى كَذَا وَكَذَا وَسُورَةُ الْبَقَرَةِ . قَالَ : « أَمَعَكَ سُورَةُ الْبَقَرَةِ ؟ » قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : « اذْهَبْ فَأَنْتَ أَمِيرُهُمْ[2] » رَوَاهُ التّرْمِذِىُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

---

(١) « فاستقرأهم » : أى طلب منهم أن يقرءوا .

(٢) تمام الحديث : فقال رجل من أشرافهم : والله يا رسول الله مامنعنى أن أتعلم البقرة إلا خشية أن لا أقوم بها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تعلموا القرآن واقرءوه ؛ فإن مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه وقام به كمثل جراب محشو مسكا يفوح ريحه فى كل مكان ، ومثل من تعلمه فيرقد وهو فى جوفه كمثل جراب وكىء على مسك » .

وقوله صلى الله عليه وسلم : « وكىء على مسك » أى ربط بالوكاء وهو الخيط الذى يشد به فم القربة .

عرف سلفنا الصالح رضوان الله عليهم فضل القرآن وتلاوته فجعلوه مصدر تشريعهم ، ودستور أحكامهم ، وربيع قلوبهم ، وورد عبادتهم ، وفتحوا له قلوبهم ، وتدبروه بأفئدتهم ، ونشرت معانيه السامية أرواحهم ، فأثابهم الله فى الدنيا سيادة العلم ولهم فى الآخرة عظيم الدرجات ؛ وأهملنا القرآن فوصلنا إلى ما وصلنا إليه من ضعف فى الدنيا ورقة فى الدين .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قال : قال رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عُرِضَتْ عَلَىَّ أُجُورُ أُمَّتِى حَتَّى الْقَذَاةُ يُخْرِجُهَا الرَّجُلُ مِنَ الْمَسْجِدِ ، وَعُرِضَتْ عَلَىَّ ذُنُوبُ أُمَّتِى فَلَمْ أَرَ ذَنْباً أَعْظَمَ مِنْ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ ، أَوْ آيَةٍ أُوتِيهَا رَجُلٌ ثُمَّ نَسِيَهَا » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِىُّ وابْنُ مَاجَهْ .

لهذا عُنِىَ الإخوان المسلمون بأن يجعلوا كتاب الله تبارك وتعالى أول أورادهم ، وكان من تعهدهم أن يرتب الأخ على نفسه كل يوم حزباً من القرآن الكريم .

مقدار الورد :

تختلف ظروف الإخوان وأحوالهم ؛ ولهذا لم يحدِّد مقدار الورد ، وترك ذلك لظروف كل شخص ومقدرته [1] والمهم ألّا يمر به يوم بغير أن يقرأ شيئاً من كتاب الله تعالى .

وسنورد هنا أوجه تقسيم الورد القرآنى عند سلفنا الصالح رضوان الله عليهم ، على سبيل المثال والتوضيح ، فنقول :

(١) أقل مدة للختمة ثلاثة أيام ، وقد كرهوا أن يختم الإنسان فى أقل من ثلاث وفى أكثر من شهر . وقالوا : إن فى الختم فى أقل من ثلاث إسراعاً لا يعين على التفهم والتدبر وفى الختم فى أكثر من شهر إسرافا فى هجر التلاوة .

---

(١) قال النووى فى التبيان : والاختيار أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطائف ومعارف فليقتصر على قدر مايحصل له كمال فهم مايقرؤه ، وكذا من كان مشغولا بنشر العلم أو غيره من مهمات الدين ومصالح المسلمين العامة فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه إخلال بما هو مرصد له ، وإن لم يكن من هؤلاء المذكورين فليستكثر ما أمكنه من غير خروج إلى حد الملل والهذرمة .

عن عبدِ اللهِ بنِ عَمْرُو بن العاصِ رضى اللهُ عنهما قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « لَمْ يَفْقَهْ[1] مَنْ قَرَأَ القُرْآنَ فِي أَقَلَّ مِنْ ثَلاَثٍ » رواه أبو دَاوُدَ والتِّرْمِذِيُّ وابنُ ماجَهْ . وقالَ الترمذيُّ : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

(٢) الحد الوسط أن يختم كل أسبوع مرة إذا تمكن من ذلك . وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عمرو أن يختم فى كل سبع مرة[2] ، وكذلك كان جماعة من الصحابة رضـوان الله عليهم يفعلون : كعثمان ، وزيد بن ثابت ، وابن مسعود ، وأبى بن كعب رضى الله عنهم . وكان عثمانُ رضى الله عنه يفتتح ليلة الجمعة بالبقرة إلى المائدة ، وليلة السبت بالأنعام إلى هود ، وليلة الأحد بيوسف إلى مريم ، وليلة الاثنين بطـٰه إلى طسم موسى وفرعون ، يعنى القصص ،

---

(١) « لم يفقه من قرأ القرآن فى أقل من ثلاث » . أى لم يفهم ظاهر معانيه ، وأما فهم دقائقه فلا تفى به الأعمار . والمراد نفى الفهم لا نفى الثواب .

(٢) هاك حديثه : عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال : =

وليلة الثلاثاء بالعنكبوت إلى صٓ ، وليلة الأربعاء بتنزيل إلى الرحمن ، وليلة الخميس يختم الختمة . وكان لابن مسعود

= كنت أصوم الدهر وأقرأ القرآن كل ليلة فإما ذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم وإما أرسل إلى ، فأتيته فقال لى : « ألم أخبر أنك تصوم الدهر وتقرأ القرآن كل ليلة ؟ » فقلت : بلى يا نبي الله ولم أرد بذلك إلا الخير . قال : « فإن بحسبك أن تصوم من كل شهر ثلاثة أيام » ، قلت : يا نبي الله إنى أطيق أفضل من ذلك . قال : « فإن لزوجك عليك حقاً ، ولزورك عليك حقاً ، ولجسدك عليك حقاً ، فصم صوم داود نبي الله فإنه كان أعبد الناس » قلت : يا نبي الله وما صوم داود ؟ قال : « كان يصوم يوما ويفطر يوما ، واقرأ القرآن فى كل شهر » قلت : يانبي الله إنى أطيق أفضل من ذلك . قال : « فاقرأه فى كل عشرين » قلت : يانبي الله إنى أطيق أفضل من ذلك . قال : « فاقرأه فى كل عشر » قلت : يانبي الله إنى أطيق أفضل من ذلك . قال : « فاقرأه فى كل سبع ولا تزد على ذلك ؟ فإن لزوجك عليك حقاً ، ولزورك عليك حقاً ، ولجسدك عليك حقاً » فشددت فشدد على ، وقال لى النبي صلى الله عليه وسلم : « إنك لا تدرى لعلك يطول بك عمر » فصرت إلى الذى قال لى النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما كبرت وددت أنى كنت قبلت رخصة نبي الله صلى الله عليه وسلم . رواه البخارى ومسلم .

وقوله صلى الله عليه وسلم : « ولزورك عليك حقاً » : أى لزائرك . وقوله : « فى كل سبع ولا تزد » قال النووى : هذا من الإرشاد إلى الاقتصاد فى العبادة ، والإرشاد إلى تدبر القرآن .

رضى الله عنه تقسيم آخر يختلف فى عدد السور ولكنه يتفق فى الختم كل أسبوع وقد ورد فى التقسيم فى الأسبوع أخبار كثيرة .

(٣) ليس هذا التقسيم بتعيِّن بل هو على سبيل الاتباع والأفضلية ، وللأخ أن يقرأ حسب مقدرته بحيث لا يمضى يوم بغير تلاوة ، فإن لم يكن من أهل القراءة فليجتهد فى الاستماع أو فى حفظ بعض السور يتلوها كلما سنحت له الفرصة .

سور يستحب الإكثار من تلاوتها

من أوراد الإخوان القرآنية المواظبة على تلاوة هذه السور كل يوم ، وهى : يس ، والدخان ، والواقعة ، وتبارك الملك ، ويتأكد ذلك يوم الجمعة وليلة الجمعة ، ويضاف إليها سورة الكهف ، وسورة آل عمران . وقد وردت بذلك الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(١) عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رَضِىَ اللّٰهُ عَنـهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلّى اللّٰهُ عَلَيهِ وَسلم قال : « قَلْبُ الْقُرْآنِ يس

لاَ يَقْرَؤهاَ رَجُلٌ يُرِيدُ اللهَ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ إلاّ غفرَ اللهُ لَهُ . اقرَءُوهاَ عَلَى مَوْتاَكُمْ » رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاودَ وَالنَّسائِى وَغَيْرُهم .

(٢) وعن عبد اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِى اللهُ عنه : « مَنْ قَرَأَ تبارَكَ الّذى بِيَدِهِ الْمُلْكُ كلَّ لَيْلَةٍ مَنَعَهُ اللهُ بِهاَ مِنْ عَذابِ الْقَبْرِ ، وَكُنَّا فِى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عَلَيْهِ وسلم نُسَمّيهاَ الماَنِعَةَ ، وَإنَّهاَ فِى كِتابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ سُورَةٌ مَنْ قَرَأَ بِهاَ فِى لَيْلَةٍ فَقَدْ أَكْثَرَ وَأَطَابَ » رَوَاهُ النَّسائِىُّ ، وَرَوَى مِثْلَه الحاكم وَصَحَّحَه .

(٣) وَفِى حَدِيثِ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : « مَنْ قَرَأَ حم الدُّخَانَ فِى لَيْلَةٍ أَصْبَحَ يَسْتَغْفِرُ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ » رَوَاهُ التِّرْمِذِىُّ وَالْأَصْبهانى .

(٤) وَفِي حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صلى اللهُ عَلَيْهِ وَسلمَ قال : « مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ مَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ » رَوَاهُ النِّسَائِيُّ والبيهقى مرفوعاً .

(٥) وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « مَنْ قَرَأَ السُّورَةَ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا آلُ عِمْرَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ وَمَلَائِكَتُهُ حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ » رَوَاهُ الطبرانى فى الأوسط والكبير .

(٦) وقد وردت الآثار كذلك مرفوعة وموقوفة من حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه بفضل سورة الواقعة ، ولا سيما وفيها البعث والجزاء والاستدلال على ذلك بما لا يدع شبهة لقائل فيستحب للأخ المسلم ألّا يحرم نفسه فضل تلاوة هذه السور مرة

كل يوم وفى الليل أفضل وفى يوم الجمعة لا بأس من تلاوتها فى الليل مرة وفى النهار مرة ، ويجعل وقت العصر إلى المغرب لسورة آل عمران لعلها ساعة الإجابة فيكون فيها مشغولا بأفضل الذكر وهو تلاوة القرآن .

آداب التلاوة

ذكرنا فى المقدمة طرفاً من آداب الذكر ، ونزيد هنا أن من آداب التلاوة الاجتهاد كل الاجتهاد فى التدبر والتفكر فذلك هو المقصود الأول منها . والله تبارك وتعالى يقول : « كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ[1] » ولا سيما إذا لاحظ أن فى ذلك خطاب رب العالمين العزيز الحكيم ، كما أن من آداب التلاوة كذلك مراعاة أحكام التجويد فيخرج الحروف من مخارجها ، ويؤديها على قواعدها ، ويعد

---

(١) سورة ص آية ٢٩

الممدود ، ويغن ما يستحق الغنّة ، ويفخم المفخم ويرقق المرقّق ، وهكذا .

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ نَزَلَ بِحُزْنٍ فَإِذَا قَرَأْتُمُوهُ فَابْكُوا فَإِنْ لَمْ تَبْكُوا فَتَبَاكَوْا وَتَغَنَّوْا بِهِ ، فَمَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ فَلَيْسَ مِنَّا » . رواه ابنُ ماجَهْ .

والمراد بالتَّغَنِّي هنا التحزّن وإظهار الخشوع مع تجويد القراءة . فقد جاء في حديث جابر رضي الله عنهما قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « إِنَّ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صَوْتًا بِالْقُرْآنِ الَّذِي إِذَا سَمِعْتُمُوهُ يَقْرَأُ حَسِبْتُمُوهُ يَخْشَى اللهَ »[1] رواه ابنُ ماجَهْ .

---

(١) قال ابن كثير : والغرض أن المطلوب شرعا إنما هو التحسين =

مجلس الاستماع :

ومن أوراد الإخوان المسلمين القرآنية الاجتماع لسماع كتاب الله تبارك وتعالى ممن يحسن تلاوته . وعلى القارىء فى مجلس الاستماع أن يقرأ قراءة مرسلة يلاحظ فيها الآداب السابقة . وعلى الإخوان إذا استمعوا أن ينصتوا ويفكروا فى المعانى ، وأن يكونوا على غاية الخشوع والتوقير والتعظيم لكتاب الله تبارك وتعالى ويستحضروا الآية الكريمة : « وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ [1] » .

ولقد كان أصحابُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم يستمعون القرآن وكأن على رءوسهم الطير ، وكان مشيخة مكة من الصالحين

= بالصوت الباعث على تدبر القرآن وتفهمه والخشوع والخضوع والانقياد للطاعة ، فأما الأصوات بالنغمات المحدثة المركبة على الأوزان والأوضاع الملهية والقانون الموسيقائى فالقرآن ينزه عن هذا ويجل ويعظم أن يسلك فى أدائه هذا المذهب ، وقد جاءت السنة بالزجر عن ذلك .

(١) سورة الأعراف آية ٢٠٤

إذا أرادوا التذكر أقبلوا على الشافعى رضى الله عنه ، وكان حسن القراءة ، فقرأ عليهم واستمعوا فلا يرى الراءون أكثر بكاء منهم فى حالهم تلك حين الاستماع : « وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ[1] » .

ويستحب إتماماً للفائدة إذا حضر مجلسهم هذا أهلُ العلم أن يلخصوا لهم مقاصد ما تُلى من آيات .

ورد الحفظ

ويستحب كذلك للأخ المسلم ، وهو من أورادنا القرآنية ، أن يجتهد ما استطاع فى حفظ ما يمكن من القرآن الكريم ، فيرتب على نفسه كل يوم آية أو آيات بقدر طاقته يحفظها حفظاً جيداً ، وبهذه الطريقة التدريجية يمكنه أن يحفظ الشىء الكثير من كتاب الله تبارك وتعالى .

وفى الحديث أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قَال

---

(١) سورة المائدة آية ٨٣

لأبى ذرٍّ رَضِيَ الله عنه : « يَا أَبَا ذَرٍّ لَأَنْ تَغْدُو(١) فَتَعْلَمَ آيَةً مِنْ كِتَابِ الله خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تُصَلِّيَ مَائَةَ رَكْعَةٍ » رواه ابنُ ماجَهْ بإسناد حسن ، ويعضده حديث مسلم وأبى داود فى هذا المعنى(٢).

فاجتهد يا أخى أن تفوز بهذه الفضيلة ، والله نسأل أن يجعلنا وإياك من أهل القرآن ، فنكون بذلك من أهل الله وخاصته ، والله حسبنا ونعم الوكيل .

---

(١) « يا أبا ذر لأن تغدو » الغدوة : هى أول النهار .

(٢) وإليك لفظه : عن عقبة ابن عامر رضى الله عنه قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن فى الصفة فقال: « أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان أو إلى العقيق فيأتى منه بناقتين كوماوين فى غير إثم ولا قطع رحم ؟ » فقلنا : يا رسول الله نحب ذلك . قال : « أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل خير له من ناقتين ، وثلاث خير له من ثلاث ، وأربع خير له من أربع ومن أعدادهن من الإبل » رواه مسلم وأبو داود .

« وبطحان » بضم الباء وسكون الطاء وبالمد : موضع بالمدينة .
و « الكوماء » بفتح الكاف وسكون الواو : الناقة العظيمة السنام .
« ومن أعدادهن من الإبل » : أى وأكثر من أربع آيات يعلمها أو يقرؤها خير له من أعداد النوق ، فخمس آيات خير من خمس إبل ، ودواليك . .

القسم الثالث

أدعية اليوم والليلة

أولا : دعاء الاستيقاظ من النوم

(١) عن حُذَيفَةَ بنِ اليَمانِ وَأبى ذَرٍّ رضى الله عنهما قالا : كانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهِ عليه وسلم إِذَا اسْتَيْقَظ قالَ : « الحَمْدُ لِلهِ الَّذِى أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ[١] » رواه البخارىُّ .

(٢) وَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ قالَ : « إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ الحَمْدُ لِلهِ الّذِى رَدَّ عَلَىَّ رُوحِى ، وَعَافَانِى فِى جَسَدِى ، وَأَذِنَ لِى بِذِكْرِهِ » رَوَاهُ ابْنُ السُّنِّى

(١) « وإليه النشور » أى المرجع .

(٣) وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ حِينَ يَرُدُّ اللهُ تَعَالَى رُوحَه : لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، إِلَّا غَفَرَ اللهُ تَعَالَى لَهُ ذُنُوبَهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ [(١)] » رَوَاهُ ابْنُ السُّنِّيِّ .

(٤) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا مِنْ رَجُلٍ يَنْتَبِهُ مِنْ نَوْمِهِ فَيَقُولُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ النَّوْمَ وَالْيَقَظَةَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَعَثَنِي سَالِمًا سَوِيًّا ، أَشْهَدُ أَنَّ اللهَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، إِلَّا قَالَ اللهُ تَعَالَى : صَدَقَ عَبْدِي » رَوَاهُ ابْنُ السُّنِّيِّ.

---

(١) « ولو كانت مثل زبد البحر » الزبد بفتحتين : الرغوة : أى ولو كانت ذنوبه فى الكثرة مثل زبد البحر .

(٥) وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانَ إِذَا اسْتَيْقَظَ مِنَ اللَّيْلِ قالَ: « لاَ إِلٰهَ إِلاّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ ، اللّهُمَّ أَسْتَغْفِرُكَ لِذَنْبِي ، وَأَسأَلُكَ رَحْمَتَكَ ، اللَّهُمَّ زِدْنِي عِلْماً ، وَلاَ تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي ، وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ؛ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ .

ثانيا : دعاء لبس الثوب وخلعه

(١) عَنْ أَبِي سعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيّ صلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلّمَ كانَ إِذَا لَبِسَ ثَوْباً سَمَّاهُ بِاسْمِهِ قَمِيصاً أَوْ رِدَاءً أَوْ عِمَامَةً يَقُولُ : اللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ مِنْ خَيْرِهِ وَخَيْرِ مَاهُوَ له ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ ماهُوَ لهُ » رَوَاهُ ابْنُ السنِّي .

(٢) وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ رضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنّ رسُول اللّٰه صلّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ قالَ : « مَنْ لَبِسَ ثَوْباً جَدِيداً فقَال : الْحَمْدُ لِلّٰهِ الّذِى كَسَانِى هٰذَا الثَّوْبَ وَرزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّى وَلاَ قُوَّةٍ ، غُفِرَ لَهُ مَاتَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » رَوَاهُ ابْنُ السُّنِّى

(٣) وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضىَ اللّٰهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رسُولُ اللّٰهِ صَلى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ : « سَتْرُ مَا بَيْنَ أَعْيُنِ الْجِنّ وَعَوْرَاتِ بَنِى آدَمَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَطْرَحَ ثِيَابَهُ : بِسْمِ اللّٰهِ الَّذِى لاَ إِلٰهَ إِلاّ هُوَ » رَوَاهُ ابْنُ السُّنِّى .

ثالثا دعاء الخروج من المنزل ودخوله

(١) عَنْ أَنَس بْن مَالِكٍ رضِيَ اللّٰهُ عَنهُ قالَ : قَالَ رسُول اللّٰهِ صَلى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ : « مَنْ قالَ ، يَعْنِى إِذَا

خَرَجَ مِنْ بيْتِهِ : بِسْمِ اللهِ تَوَكَّلْتُ عَلى اللهِ ، لاَحَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاّ بِاللهِ ، يُقَالُ لَهُ : كُفِيتَ وَوُقِيتَ وَهُدِيتَ وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ » رواه أبو دَاوُدَ وَالتِّرمذيُّ وَالنَّسَائيُّ وَقالَ التِّرمذِيُّ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

(٢) وَعَنْ أبي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ رضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قالَ رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عَلَيْهِ وَسلّمَ : « إذَا وَلَجَ[1] الرَّجُلُ بيْتَهُ فَلْيقُلْ : اللّهُمَّ إنِّى أسأَلُكَ خَيْرَ المَوْلِجِ وَخَيْرَ الْمَخْرَجِ ، بِاسْمِ اللهِ وَلَجْنَا وَبِاسْمِ اللهِ خَرَجْنَا وَعَلَى اللهِ رَبِّنَا تَوَكّلْنَا . ثُمَّ لْيُسَلِّمْ عَلَى أهْلِهِ » رواهُ أبُو دَاوُدَ .

---

(١) « إذا ولج الرجل بيته » : أى دخل بيته .

رابعا : دعاء المشي إلى المسجد ودخوله والخروج منه

(١) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَهُوَ يَقُولُ: « اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُوراً ، وَفِي بَصَرِي نُوراً ، وَفِي سَمْعِي نُوراً ، وَعَنْ يَمِينِي نُوراً ، وَعَنْ يَسَارِي نُوراً ، وَفَوْقِي نُوراً ، وَتَحْتِي نُوراً ، وَأَمَامِي نُوراً ، وَخَلْفِي نُوراً ، وَاجْعَلْ لِي نُوراً » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

(٢) وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ : « أَعُوذُ بِاللهِ الْعَظِيمِ ، وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ ، مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ قَالَ : فَإِذَا

قالَ ذٰلِكَ قالَ الشَّيْطَانُ : حُفِظَ مِنِّي سائِرَ الْيَوْمِ »
رواهُ أبُو داوُدَ .

(٣) وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ :
كانَ رسُولُ اللهِ صلّى اللهُ عليْهِ وَسَلّم إِذَا دَخَلَ الَمسْجِدَ
قالَ : « بِسْمِ اللهِ اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَإِذَا خَرَجَ
قالَ : اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ » رَوَاهُ ابْنُ السُّنِّي.

(٤) وَعَنْ أَبِي حُمَيْدٍ أَوْ عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ رَضِيَ اللهُ
عنْهمَا قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلّى اللهُ عليْهِ وَسلّم : « إِذَا
دَخَلَ أَحَدُكُم الْمَسْجِدَ فَلْيُسلّمْ عَلَى النَّبِيِّ صلّى اللهُ
علَيْهِ وَسلّم ثُمّ لْيَقُلْ : اللّهُمّ افْتَحْ لى أَبْوَابَ رحْمَتِكَ ،
فإِذَا خَرَجَ فَلْيَقُلْ : اللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ »
رواهُ مُسْلِمٌ وَأَبو داوُدَ وَالنَّسَائِيُّ .

خامسا : دعاء التخلي والمباشرة

(١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صلّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسلّمَ كانَ يَقُولُ عِنْدَ دُخُولِ الْخَلَاءِ[١] « اللّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبُثِ وَالْخَبَائِثِ » رَوَاهُ الشَّيْخَانِ .

(٢) وَعَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ كانَ رسُولُ اللّٰهِ صلّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسلّم إِذَا خَرَجَ مِنَ الْخَلَاءِ قالَ : « الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَذَاقَنِي لَذَّتَهُ ، وَأَبْقَى فِيَّ قُوَّتَهُ ، وَدَفَعَ عَنِّي أَذَاهُ » رَوَاهُ ابْنُ السُّنِّي وَالطَّبَرَانِيُّ .

(٣) وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صلّى

(١) « الخلاء » بفتح الخاء والمد : موضع قضاء الحاجة . « والخبث » بضم الباء : جمع خبيث ، « والخبائث » : جمع خبيثة : استعاذ صلى الله عليه وسلم بالله من مردة الجن ذكورهم وإناثهم .

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْغَائِطِ قَالَ : « غُفْرَانَكَ[١] » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ .

(٤) وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلّم قَالَ : « لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَال : بِسْمِ اللهِ ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا ، فَقُضِيَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدَا » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

---

(١) « غفرانك » : أى أسألك مغفرتك . قال الخطابى : وقيل فى تأويل ذلك وفى تعقيبه الخروج من الخلاء بهذا الدعاء قولان : أحدهما أنه قد استغفر من تركه ذكر الله تعالى مدة لبثه على الخلاء وكان صلى الله عليه وسلم لايهجر ذكر الله إلا عند الحاجة فكأنه رأى هجران الذكر فى تلك الحالة تقصيراً وعده على نفسه ذنباً وتداركه بالاستغفار . وقيل معناه : التوبة من تقصيره فى شكر النعمة التى أنعم الله تعالى بها عليه وأطعمه ثم هضمه ثم سهل خروج الأذى منه فرأى شكره قاصراً عن بلوغ حق هذه النعم ففزع إلى الاستغفار منه ، والله أعلم .

سادساً : دعاء الوضوء والغسل والأذان

(١) عَنْ أَبِي مُوسى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عنهُ قالَ : أَتيتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ فسَمِعْتُهُ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي ، وَوَسِّعْ لِي فِي دَارِي ، وَبَارِكْ لِي فِي رِزْقِي » . قُلْتُ : يا نَبِيَّ اللهِ لَقَدْ سَمِعْتُكَ تَدْعُو بِكذَا وَكَذَا ؟ قالَ : وَهَلْ تَرَاهُنَّ تَرَكْنَ مِنْ شَيءٍ » رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ السُّنِّي .

(٢) وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضى الله عنه قال : قال رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلم : « مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ قال : أَشْهَدُ أَنّ لَا إِلٰه إِلَّا اللهُ وَحْدَه لَا شَرِيكَ لهُ ، وَأَشْهَدُ أَنّ مُحَمدًا عَبْدُهُ وَرسُولُهُ ،

اللّٰهُمّ اجْعَلْنِى مِنَ التَّوَّابِينَ ، واجْعَلْنِى مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ[١] فُتِحَتْ لَهُ ثَمَانِيَةُ أبوابِ الْجَنَّةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّها شَاءَ » رواه مسلمٌ والتِّرمذِىُّ .

(٣) وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أنّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قالَ : « مَنْ قالَ حِينَ يسْمَعُ النِّدَاءَ[٢] : اللّٰهُمَّ ربَّ هٰذِهِ الدَّعْوَةِ التّامَّةِ ، وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ آتِ مُحَمَّدًا الْوسيلَةَ والْفَضِيلَةَ وابْعثْهُ مَقامًا مَحْمُودًا الّذِى وعَدْتهُ حلّت لَهُ شَفَاعَتِى يَوْمَ القيامةِ » رواه البخارىُّ .

---

(١) «اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين» قال المباركفورى فى شرح الترمذى : جمع بينهما إلماما بقوله تعالى : « إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين » ولما كانت التوبة طهارة الباطن عن أدران الذنوب والوضوء طهارة الظاهر عن الأحداث المانعة عن التقرب إليه تعالى ، ناسب الجمع بينهما .

(٢) النداء : الأذان . والوسيلة : منزلة فى الجنة . والفضيلة : المرتبة الزائدة على سائر الخلائق . والمقام المحمود : هو شفاعة النبى صلى الله عليه وسلم العظمى يوم القيامة .

سابعا : دعاء الطعام

(١) عن عبد اللهِ بنِ عَمْرٍو رضى الله عنه عن النَّبيِّ صلّى اللهُ عليه وسلم أنه كانَ يَقُولُ فِي الطَّعَامِ إِذَا قرِّبَ إِلَيْهِ : « اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيمَا رَزَقْتَنَا ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ، بِسْمِ اللهِ » رَوَاهُ ابْنُ السنِّي .

(٢) وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ : « إِذَا أَكلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَذْكُرِ اسْمَ اللهِ تعَالَى ، فإِنْ نَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ اسْمَ اللهِ تَعَالَى فِي أَوَّلِهِ فَلْيَقُلْ : بِسْمِ اللهِ أَوَّلَهُ وآخِرَهُ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ .

(٣) وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

أَن النَّبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ كان إِذَا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ قَالَ : « الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِى أَطْعَمَنا وَسَقَانَا وَجَعَلَنَا مُسْلِمِين » . رَوَاهُ أبو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِىُّ وَالنَّسَائِىُّ وَابْنُ مَاجَه .

(٤) وَعَنْ مُعَاذ بْنِ أَنَسٍ رَضِىَ اللّهُ عَنْهُ قالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ أَكَلَ طَعَاماً فقَالَ الْحَمْدُ لِلّهِ الّذِى أَطْعَمَنِى هٰذَا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّى وَلاَقُوَّةٍ ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِىُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

(٥) وَعَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ رَضِىَ اللّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ إلى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَجَاءَ بِخُبْزٍ وَزَيْتٍ فَأَكَلَ ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : أَفْطَرَ عِنْدَكُم الصَّائِمُونَ ، وَأَكَلَ طَعَامَكُمُ الأَبْرَارُ ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمُ الْمَلائِكَةُ » رَوَاهُ أَبو دَاودَ .

ثامنا : دعاء التهجد والأرق والرؤيا :

(١) عَنْ عَبد الله بْنِ عَباسٍ رضى الله عنهما قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ[1] قَال : « اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الْحَمْدُ لَكَ مُلْكُ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نورُ السموات

---

(١) التهجد : اسم لدفع النوم بالتكلف ، والهجود : هو النوم . يقال : هجد إذا نام ، وتهجد إذا أزال النوم .

والأرضِ ومن فيهِنَّ ، ولك الحمدُ أنتَ الحقُّ ، وَوَعْدُكَ الحقُّ ، وَلِقاؤُكَ حَقٌّ ، وَقَوْلُكَ حَق ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حقٌّ ، وَالنَّبِيُّونَ حقٌّ ، وَمُحَمَّدٌ صلى اللهُ عليه وسلم حقٌّ ، والساعةُ حقٌّ ، اللَّهُمَّ لكَ أسلمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْك تَوَكَّلْتُ ، وَإليْكَ أَنَبْتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ ، وَإِلَيْك حَاكَمْتُ ، فَاغْفِرْ لِي مَا قدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ ، لَا إِلٰه إِلَّا أَنْتَ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

(٢) وَعَنْ أَبِي سعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صلّى اللهُ عليْهِ وسلم يَقُولُ : « إِذَا رَأَى أَحَدُكُم الرُّؤْيَا يُحِبُّهَا فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ اللهِ فَلْيَحْمَدِ

اللّٰهَ عليهَا وليُحَدِّثْ بِهَا ، وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذٰلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللّٰهِ مِنْ شَرِّهَا وَلَا يَذْكُرْهَا لِأَحَدٍ فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ » رواه البُخارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

(٣) وعنْ عَمْرو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أبيهِ عنْ جَدِّهِ رضي اللّٰهُ عنهُمْ ، أنَّ رسولَ اللّٰهِ صلى اللّٰهُ عليه وسلم قالَ : « إِذا فَزِعَ أحَدُكُمْ فِي النَّوْمِ فَلْيَقلْ : أعوذُ بِكلماتِ اللّٰهِ التَّامَّاتِ مِنْ غَضبهِ وَعِقَابِهِ وَشَرِّ عِبادِهِ وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ[١] وَأَنْ يَحْضُرُونِ فإنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ » رواهُ أبو داودَ والتِّرمذِيُّ والنَّسائِيُّ وقالَ التِّرمذِيُّ : حديثٌ حسنٌ .

---

(١) « ومن همزات الشياطين » . الهمز : النخس والغمز ، وكل شيء دفعته فقد همزته .

(٤) وعَنْ خَالِدبْنِ الْوَلِيدِ رضى اللهُ عنه أنّهُ أصَابَهُ الْأَرَقُ فقَالَ رَسولُ اللهِ صَلّى اللهُ عليه وَسلم : « ألَا أُعَلّمُك كلِمَاتٍ إِذَا قلْتَهُنَّ نِمْتَ ؟ قُل : اللَّهُمَّ ربَّ السَّمٰوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أظَلَّتْ ، وَرَبَّ الْأَرَضِينَ وَمَا أقَلّتْ ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أضَلَّتْ ، كُنْ لِي جَاراً مِنْ شَرِّ خَلْقِكَ أجْمَعِينَ أنْ يَفْرُطَ عَلَيَّ أحَدٌ مِنهُمْ [1] أوْ أنْ يَطْغَى ، عَزَّ جَارُكَ ، وَتَبَارَكَ اُسْمُكَ » فقَالَهُنَّ فنام . رواه الطَّبَرَانِيُّ فى الْأَوْسط وأبن أبى شَيْبَةَ فى مصنَّفِهِ

(٥) وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ :

---

(١) « أن يفرط على أحد منهم » : أى يعجل على بالعقوبة « أو أن يطغى » : أى يتكبر على .

شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَقًا أصابنِي فقَالَ : قُلْ « اللَّهُمَّ غَارَتِ النُّجُومُ ، وَهَدَأَتِ الْعُيُونُ ، وَأَنْتَ حَيٌّ قَيُّومٌ ، لاَ تَأْخُذُكَ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ ، يَاحَيُّ يَاقَيُّومُ ، أَهْدِ لَيْلِي ، وَأَنِمْ عَيْنِي » فَقُلْتُهَا فأَذْهَبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا كُنْتُ أَجِدُهُ . رَوَاهُ ابْنُ السُّنِّي .

تاسعا : دعاء النوم

(١) عن أبى هريرة رضى الله عنه ، عن النبى صلّى الله عليه وسلم قال : « إِذا جَاءَ أَحَدُكُمْ فِرَاشَهُ فَلْيَنْفُضْهُ بِصَنِفَةِ ثَوْبِهِ[1] ثَلاثَ مَراتٍ وَلْيَقُلْ : « بِاسْمِكَ رَبِّى

---

(١) « بصنفة ثوبه » الصنفة بفتح الصاد المهملة وكسر النون وفتح الفاء : طرف الثوب .

وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فاغْفِرْ لهَا ، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ » رواه الجماعة[1] .

(٢) وعن عائشةَ رضى الله عنها قالتْ : إنَّ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ وَنَفَخَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا « قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ » و « قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ » و « قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ » ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ ؛ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثلاثَ مراتٍ » رواهُ الْبُخَارِيُّ .

(٣) وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ،

---

(١) « رواه الجماعة » أى البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه .

عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَال : « مَنْ قَالَ حِينَ يَأْوِى إِلَى فِرَاشِهِ : أَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِى لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَىَّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ ، غَفَرَ اللهُ لَهُ ذُنُوبَهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ [1] وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ وَرَقِ الشَّجَرِ ، وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ رَمْلِ عَالِجٍ [2] وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ أَيَّامِ الدُّنْيَا » ، رَوَاهُ التِّرْمِذِىُّ وقال : حديثٌ حَسَنٌ .

(٤) وعن أبى هريرة رضى اللهُ عنه أن النبىَّ صلَّى

---

(١) « وإن كانت مثل زبد البحر » الزبد بفتحتين الرغوة : أى ولو كانت ذنوبه فى الكثرة مثل زبد البحر .

(٢) « وإن كانت عدد رمل عالج » بفتح اللام وكسرها : موضع بالبادية فيه رمل كثير . قال المباركفورى فى شرح الترمذى : وفى الحديث فضيلة عظيمة ومنقبة جليلة و مغفرة ذنوب القائل بهذا الذكر ثلاث مرات وإن كانت بالغة إلى هذا الحد الذى لا يحيط به عدد ، وفضل الله واسع وعطاؤه جم .

اللهُ عليه وسلم قال : « مَنْ قَالَ حِينَ يأْوِى إِلَى فِرَاشِهِ : لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لهُ الْمُلْكُ وَلهُ الْحَمْد وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىءٍ قَدِيرٌ ، لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، سُبْحَانَ اللهِ ، وَالْحَمْد لِلهِ ، وَلاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبرُ غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ » رواه ابنُ حِبَّانَ .

(٥) وعن الْبَرَاءِ بنِ عازِبٍ رضىَ اللهُ عنه قَال : قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « إِذَا أَتيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءكَ لِلصَّلاَةِ ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ ، ثُمَّ قُل : اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِى إِلَيْكَ ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِى إِلَيْكَ ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِى إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ ، لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ ،

آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِى أَنْزَلْتَ وَبِنَبِيِّكَ الَّذِى أَرْسَلْتَ فَإِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ فَأَنت عَلَى الْفِطْرَةِ ، وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ » أخرجه الجماعةُ .

عاشرا : ختام الصلاة وختام المجلس

(١) عن أبى هريرة رضى اللهُ عنه عن رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ سَبَّحَ اللهَ فِى دُبُرِ كلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَحَمِدَ اللهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَكَبَّرَ اللهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، فَتِلْكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ ، وَقَالَ تَمَامَ المائَةِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ » رواه مسلمٌ .

(٢) وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ

رَسُولَ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلّم أَخَذَ بِيَدِهِ وَقَالَ : « يَا مُعَاذُ وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ ، أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ تَقُولَ : اللّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ ، وَشُكْرِكَ ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ .

(٣) وَعَنْ أَبِي بَرْزَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ يَقُولُ بِأَخَرَةٍ[١] إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ مِنَ الْمَجْلِسِ : « سُبْحَانَكَ اللّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ » فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنّكَ لَتَقُولُ قَوْلاً مَا كُنْتَ تَقُولُهُ فِيمَا مَضَى ؟ قَالَ : « ذَلِكَ

(١) « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بأخرة » بفتح الهمزة والخاء المعجمة : أى فى آخر الأمر .

كَفَّارَةٌ لِمَا يَكُونُ فِي الْمَجْلِسِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ .

(٤) وعن عليٍّ رضي الله عنه قال : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمِكْيَالِ الْأَوْفَى فَلْيَقُلْ فِي آخِرِ مَجْلِسِهِ أَوْ حِينَ يَقُومُ : سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » رواه أبو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ .

القسم الرابع

الأدعية المأثورة فى حالات مختلفة

غير أحوال اليوم والليلة

أولا : دعاء الاستخارة الشرعية

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا الاسْتِخَارَةَ فى الْأُمُورِ كُلِّهَا كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ يَقُولُ : « إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ ، ثُمَّ لِيَقُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ ، وَاسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ ؛ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ

وَأنتَ عَلاّمُ الْغيُوبِ . اللّهُمّ إنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أنّ هٰذا الْأَمْرَ خيرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعاشِي وَعَاقبةِ أمْرِي ، أوْ قالَ عَاجِلِ أمْرِي وَآجِلِهِ ، فَاقْدُرْهُ لِي ، وَيَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لي فِيهِ ؛ وَإنْ كُنْتَ تعْلَمُ أَنّ هٰذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فى دِينِي وَمَعاشِي وَعَاقبةِ أَمْرِي ، أو قالَ فِي عَاجِلِ أمْرِي وَآجِلِهِ ، فَاصْرِفْهُ عَنِّي ، وَاصْرِفْنِي عَنْهُ ، وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ أرْضِنِي بهِ » قَالَ : وَيُسَمّى حَاجَتَهُ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

ثانيا : صلاة الحاجة

عن عبد اللهِ بْنِ أبِي أوْفَى رضى الله عنهما ، قال : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ فقَالَ :

« مَنْ كانَتْ لَهُ حَاجَةٌ إلَى اللهِ تعَالَى أو إلَى أَحَدٍ مِنْ
بَنِي آدَمَ ، فَلْيَتَوَضَّأْ وَلْيُحْسِنْ وضُوءَهُ ، ثُمَّ لْيُصَلِّ
رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ يُثْنِي عَلَى اللهِ تَعَالَى ، وَلْيُصَلِّ عَلَى النَّبيِّ
صلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَلْيَقُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْحَلِيمُ
الْكَرِيمُ ، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ،
الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ [١]
وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ ، وَالْعِصْمَةَ مِنْ كلِّ ذَنْبٍ ،
وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كل بِرٍّ ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كلّ إِثْمٍ ،
لَا تَدَعْ لِي ذَنباً إلّا غفرْتَهُ وَلَا همًّا إلاَّ فرّجْتَهُ ، وَلَاحَاجَةً
هِيَ لَكَ رِضاً إلّا قَضَيْتَهَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ،

(١) « أسألك موجبات رحمتك » بكسر الجيم : أى أسبابها « وعزائم مغفرتك » قال الطيبي : أى أعمالا تتعزم وتتأكد بها مغفرتك .

ثُمَّ يَسْأَلُ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ مَا شَاءَ فَإِنَّهُ يُقَدَّرُ »
أَخْرَجَهُ التِّرمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ ماجَهْ .

ثالثا : من أدعية السفر

يَقُولُ الْمُقِيمُ لِلْمُسَافِرِ : « أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكَ ، وَأَمَانَتَكَ[1] ، وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ ، وَأَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ »
رواه التِّرْمِذِيُّ وَالنِّسَائِيُّ من حديثِ عبد الله بنِ عُمَر .

ثم يوصيه فيقولُ : « عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللهِ ، وَالتَّكْبِيرِ عَلَى كلّ شَرَفٍ[2] ، اللَّهُمّ أُطْوِ لَهُ الْبُعْدَ ،

---

(١) « وأمانتك » قال الخطابي : الأمانة هنا أهله ، ومن يخلفه ، وماله الذى عند أمينه . وذكر الدين هنا لأن السفر مظنة المشقة فربما كان سبباً لإهمال بعض أمور الدين .

(٢) « والتكبير على كل شرف » بالتحريك . أى على كل مكان عال .

وَهَوِّنْ عَلَيْهِ السَّفَرَ » رواه التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ مِنْ حديث أبي هريرة .

ثُمَّ يَدْعُو لَهُ بِقَوْلِهِ : « زَوَّدَكَ اللهُ التَّقْوَى ، وَغَفَرَ ذَنْبَكَ ، وَيَسَّرَ لَكَ الْخَيْرَ حَيْثُمَا كُنْتَ » أَخرجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنِّسَائِيُّ مِنْ حديثِ أنسٍ .

وَيَقُولُ الْمُسَافِرُ لِلْمُقِيمِ « أَسْتَوْدِعُكَ اللهَ الَّذِي لَا تَضِيعُ وَدَائِعُهُ » رواه الطَّبَرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ .

ثُمَّ يَدْعُو اللهَ بِقَوْلِهِ : « اللَّهُمَّ بِكَ أَصُولُ ، وَبِكَ أَجُولُ ، وَبِكَ أَسِيرُ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِي سفرِي هٰذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى ، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى . اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سفَرَنَا هٰذَا وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ . اللَّهُمَّ أنتَ الصَّاحِبُ

فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي الأَهْلِ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ[1] ، وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ ، وسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَـــالِ وَالأَهْلِ وَالْوَلَدِ ، وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ وَزَادَ فِيهِنَّ : « آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ » رواه أحمدُ وَالْبَزَّارُ ومسلمٌ وغيرُهم من حديثِ عَلِيٍّ وأُبْنِ عُمَرَ وَعبدِ اللهِ بنِ سَرْجس وَغَيْرِهِمْ .

فَإِذَا بَدَأَ الرُّكوبَ قَالَ : « بِسْمِ اللهِ » ، فَإِذَا استَوَى عَلَى مَرْكَبِهِ قَالَ : « الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِى سَخَّرَ لَنَا هٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ[2] ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ » رواه أبو داودَ وَالتِّرْمِذِيُّ من حديث عليٍّ رضى الله عنه .

---

(١) « وعثاء السفر » بفتح الواو وسكون العين المهملة وبالمد : أى مشقته وشدته .

(٢) « وما كنا له مقرنين » أى مطيقين .

رابعاً : من أدعية الظواهر الكونية

(١) إذَا رَأى المطَرَ قال : اللَّهُمَّ صَيِّباً[1] نَافِعاً » مَرَّتَيْنِ أوْ ثَلاثاً رواه ابْنُ أبِي شَيْبَةَ مِنْ حَديثِ عَائشةَ فإذَا كَثُرَ المطَرُ أوْ خَافَ ضَرَرَهُ قال : « اللَّهُمَّ حَوالينا وَلا عَلَيْنَا ، اللَّهُمَّ عَلَى الآكَامِ ، وَالآجَامِ[2] وَالظِّرَابِ وَالْأَوْدِيَةِ ، وَمَنَابتِ الشَّجَرِ » رواه البخاريُّ من حديث أنسٍ .

(٢) إذَا سَمِعَ الرَّعْدَ وَالصَّوَاعِق قال : « اللَّهُمَّ لاتَقْتُلْنَا بِغَضَبِكَ ، وَلَا تُهْلِكْنَا بِعَذَابِكَ ، وَعَافِنَا

---

(١) « اللهم صيباً » هو بتشديد الياء المثناة : أى منهمراً متدفقاً .

(٢) « اللهم على الآكام » الآكام جمع أكمة وهى الرابية . والآجام : الشجر الكثير الملتف . والظراب : الجبال الصغار .

قَبْلَ ذٰلِكَ » رواه التِّرْمِذِيُّ والحاكِمُ فى المسْتَدرَكِ من حديثِ عبدِ اللهِ بْنِ عُمَر .

(٣) إِذَا رأى الهِلَالَ قَالَ : « اللهُ أكْبَرُ ، اللَّهُمَّ أهِلَّهُ عَلَيْنَا بالْيُمْنِ[1] وَالْإِيمَانِ ، وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ ، وَالتَّوْفِيقِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللهُ » . « هِلَالُ خَيْرٍ وَرُشْدٍ » . ثُمَّ يَقُولُ ثلاثًا : « اللَّهُمَّ إِنِّي أسألُكَ مِنْ خَيْرِ هٰذَا الشَّهْرِ وخَيْرِ الْقَدَرِ ، وأعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ » رواه الدَّارِمِيُّ والتِّرْمِذِيُّ والطَّبرانِيُّ وغيرُهم من حديثِ عبد الله بنِ عُمَرَ وَغيرِه .

---

(١) « اللهم أهله علينا باليمن » اليمن : البركة ، وضده الشؤم . قال ابن الأثير : يقال : يمن فهو ميمون ، ويمنهم فهو يامن .

خامسا : من أدعية الزواج والأولاد

(١) يَقُولُ لِمَنْ تَزَوَّجَ : « بارَكَ اللهُ لَكَ ، وبَارَكَ عَلَيْكَ ، وجَمَعَ بَيْنَكُمَا فى خَيْرٍ » رواه البخارىُّ ومسلمٌ والأربعةُ من حديثِ أنسٍ وأبى هريرةَ .

(٢) إِذَا أُتِىَ بِمَوْلُودٍ أَذَّنَ فِى أُذُنِهِ حِينَ وِلَادَتِهِ رَواه أبو داودَ والنَّسَائِىُّ .

(٣) تَعْوِيذُ الأَطْفَالِ : « أُعِيذُكَ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وهَامَّةٍ[1] ، ومِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ » رواه البخارىُّ من حديثِ ابنِ عباسٍ .

---

(١) « من كل شيطان وهامة » الهامة بتشديد الميم : هى كل ذى سم يقتل . واللامة بتشديد الميم : أى ذات لم وهى التى تصيب بسوء ما نظرت إليه .

(٤) إِذَا أَفْصَحَ الصَّبِيُّ فَلْيُعَلِّمْهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَإِذا أَثْغَرَ[1] فَلْيَأْمُرْهُ بِالصَّلَاةِ . أخرجهُ ابنُ السُّنِّي من حديثِ عبدِ اللهِ بن عُمَر .

سادسا : من أدعية المرئيات

(١) إِذَا رَأَى مَا يُحِبُّ قَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ » وَإِذَا رأَى مَا يَكْرَهُ قَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ » رواهُ الحاكِمُ وابنُ ماجَهْ من حديثِ عائشةَ .

(٢) إِذَا رأى وجْهَه فى المرآةِ قال : « اللَّهُمَّ أَنْتَ حَسَّنْتَ خَلْقِي فَحَسِّنْ خُلُقِي وَحَرِّمْ وَجْهِي عَلَى النَّارِ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَوَّى خَلْقِي فَعَدَلَهُ ، وكَرَّمَ صُورَةَ وَجْهِي فَأَحْسَنَهَا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ » رواه ابنُ

---

(١) « وإذا أثغر » : أى سقطت رواضعه .

حِبَّانٍ وابنُ مَرْدُويه والطَّبَرَانِىُّ من حديثِ عبدِ الله ابن مَسْعودٍ وعائشةَ وأنسٍ .

(٣) إذَا رَأَى بَاكُورَةَ ثَمَرَةٍ أَوْ فاكِهَةٍ قَالَ : « اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فى ثَمَرِنَا ، وَبَارِكْ لنَا فى مَدِينَتِنَا ، وَبَارِكْ لَنَا فى صَاعِنَا ، وَبارِكْ لنَا فى مُدِّنَا ، اللَّهُمَّ كَمَا أَرَيْتَنَا أَوَّلَهُ فأَرِنا آخِرَهُ » ثُمَّ يعْطِيهِ أَصْغَرَ مَنْ يَكُون عِنْدَهُ مِنَ الصِّبْيَانِ . رواهُ مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِىُّ من حديث أبى هُرَيرَةَ .

(٤) إِذَا رَأَى أَخَاهُ الْمُسْلِمَ يَضْحَكُ قالَ : « أَضْحَكَ اللهُ سِنَّكَ » رواهُ البخارِىُّ ومسلمٌ من حديثِ سعدِ بن أبِى وقَّاصٍ .

سابعاً : من أدعية السلام والتحية

(١) إِذَا بُلِّغَ عَنْ أَحَدٍ سَلاَماً رَدَّهُ عَلَى المبلِّغِ وَالْمُسَلِّمِ مَعاً. أخرجه النِّسَائِيُّ وابنُ القطّانِ من حديثِ أنسٍ في سلام خديجةَ.

(٢) إِذَا قالَ لَهُ إِنْسَانٌ إِنِّي أَحِبُّكَ قالَ : « أَحَبَّكَ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي لَهُ » رواه أبو داودَ والنَّسائِيُّ وابنُ حِبَّانَ من حديثِ أنسٍ.

(٣) إِذَا قِيلَ لَهُ : « كَيْفَ أَصْبَحْتَ ؟ » يقولُ : « أَحْمَدُ اللهَ إِلَيْكَ ، أَوْ يَقُولُ بِخَيْرٍ أَحْمَدُ اللهَ » رواه أحمدُ والطّبَرانِيُّ من حديثِ عبدِ اللهِ بن عُمر وأنسٍ

(٤) إِذَا صَنَعَ إِلَيْهِ أَحَدٌ مَعْرُوفاً قالَ : « جَزَاكَ اللهُ خَيْراً » رواهُ التِّرمِذِيُّ من حديثِ أُسامةَ.

ثامنا : من أدعية عوارض الحياة

(١) إذا أصابه الكرب أو الهم أو الغم أو الحزن يقول : « لَا إِلٰهَ إِلاّ اللهُ الْكَرِيمُ العظِيمُ سُبْحَانَه تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » « تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِى لَا يَمُوتُ » . « الْحَمْدُ لِلّهِ الّذى لَمْ يَتَّخِذْ وَلداً ، وَلَم يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فى الْمُلْكِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً » « اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو فلاَ تَكِلْنِي إلى نَفْسِى طَرْفَةَ عَيْنٍ ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كلّهُ ؛ لاَ إلٰهَ إِلاّ أَنْتَ » . « يَاحَيُّ يَاقَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ » « لاَ إلٰهَ إلاّ أنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّى كُنْتُ من الظّالِمِينَ » . « اللّهُمَّ إِنِّى عَبْدُكَ ابنُ عَبْدِكَ ابنُ أَمَتِكَ نَاصِيتِى بِيَدِكَ ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤكَ ، أَسأَلك بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ

نَفْسَكَ ، أوْ أنزلتَهُ فِي كِتَابِكَ ، أوْ عَلَّمْتَه أحداً مِنْ خَلْقِكَ ، أوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي ، وَنُورَ بَصَرِي ، وَجِلَاءَ حُزْنِي ، وَذَهَابَ هَمِّي » . « لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ » رَوَاهُ النِّسائِيُّ وابنُ حِبَّانَ من حديث عليٍّ ، والحاكِمُ من حديثِ أبي هريرة وعبدِ اللهِ بن مسعودٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ من حديثِ سعدِ بن أبي وَقّاصٍ ، وأحمدُ وَالبزّارُ من حديثِ ابنِ مسعودٍ .

(٢) إذَا وَقَعَ لَهُ مَالَا يَخْتَارُهُ فَلْيَقُلْ : « قَدَّرَ اللهُ وَمَا شَاءَ فَعلَ ، وَلَا يَقُولُ لَوْ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ بَابَ الشَّيْطَانِ » رواه النَّسَائِيُّ من حديثِ أَبي هريرة .

(٣) إنْ غَلَبَهُ أَمْرٌ فَلْيَقُلْ : « حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ » رواه أَبو دَاوُدَ من حديثِ عَوْفِ بن مالكٍ

(٤) إنْ أصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ قالَ: «إنّا للهِ وَإنّا إليْهِ رَاجِعُونَ، اللّهُمَّ عِنْدَكَ أحْتَسِبُ مُصِيبَتِي فَأْجُرْنِي فِيهَا وَأبْدِلْنِي مِنْهَا خَيْراً» روَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ مِنْ حَدِيثِ أبِي سَلَمَةَ.

(٥) إذَا اسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ شَيْءٌ قالَ: «اللّهُمّ لاَ سَهْلَ إلاّ مَا جَعَلْتَهُ سَهْلاً، وَأنْتَ تَجْعَلُ الْحَزْنَ[1] إذَا شِئْتَ سَهْلاً» رواه ابنُ حِبّانَ من حديثِ أنس.

(٦) إذَا غَضِبَ قالَ: «أعُوذُ باللهِ مِنَ الشّيْطَانِ الرّجِيمِ» رواه البخاريُّ وَمُسْلِمٌ من حديث سُلَيْمان ابْنِ صُرَدٍ.

(٧) إذَا ابْتُلِيَ بِالدَّيْنِ قالَ: «اللّهُمَّ اكْفِنِي

---

(١) «الحزن» بفتح الحاء: الصعب.

بِجَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ »
رواهُ التِّرْمِذِيُّ والحاكِمُ من حديثِ عليٍّ .

تاسعا : من أدعية المرض والوفاة

(١) إِذَا اشْتَكَى وَضَعَ يَدَهُ عَلَى مَوْضِعِ الأَلَمِ مِنْ جَسَدِهِ ثُمَّ قالَ : « بسمِ اللهِ ثلاثَ مراتٍ ، أعُوذُ بِعِزَّةِ اللهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ سَبْعَ مَرَّاتٍ »
رواهُ مُسْلِمٌ منْ حَدِيثِ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي العَاصِ .

(٢) إِذَا عَادَ مَرِيضاً قالَ : « اللَّهُمَّ أَذْهِبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ ، اشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَماً » وَيَمْسَحُ بِيَدِهِ عَلَيْهِ وَيُطَيِّبُ خَاطِرَهُ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ من حديث عائشةَ .

(٣) وَفِي الْعَزَاءِ يُسَلِّمُ وَيَقُولُ : « إِنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أَعْطَى ، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى

فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ[٢] » . رواهُ الْبُخَارِىُّ مِنْ حديثِ أُسامَةَ .

وَكَتَبَ رسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إلَى مُعاذٍ يُعَزِّيهِ فى ابْنِهِ : « بسم اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رسُولِ اللهِ إلَى مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ : سَلاَمٌ عَلَيْكَ فإِنِّي أحْمَدُ إلَيْكَ اللهَ الّذى لاَ إلٰهَ إلاّ هُوَ . أمَّا بَعْدُ فأَعْظَمَ اللهُ لَكَ الْأَجْرَ ، وَأَلْهَمَكَ الصَّبْرَ ، وَرزَقَنَا وَإيَّاكَ الشُّكْرَ ؛ فَإِنّ أنفُسَنَا وَأمْوَالَنا وَأهْلِينَا وَأوْلاَدَنا مِنْ مَواهِبِ اللهِ عَزَّ وَجلَّ الْهَنِيَّةِ ، وَعَوَارِيهِ الْمُسْتَوْدَعَةِ ، يُمَتِّعُ بِهَا إلَى أجَلٍ مَعْدُودٍ ، وَيَقْبِضُهَا لِوَقْتٍ مَعْلُومٍ ، ثُمَّ افترَضَ عَلَيْنَا الشُّكْرَ إذَا أعْطَى ، وَالصَّبْرَ إذَا ابْتَلَى ؛ وَكَانَ

---

(١) « ولتحتسب » : أي تحتسب ثواب ما نزل بك عند الله تعالى .

ابْنَكَ مِنْ مَوَاهِبِ اللهِ الْهَنِيَّةِ ؛ وَعَوَارِيهِ الْمُسْتَوْدَعَة ، مَتَّعَكَ بِهِ فِي غِبْطَةٍ وَسُرُورٍ وَقَبَضَهُ مِنْكَ بِأَجْرٍ كَثِيرٍ : الصَّلَاةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْهُدَى إِنْ احْتَسَبْتَ ، فَاصْبِرْ وَلَا يُحْبِطْ جَزَعُكَ أَجْرَكَ فَتَنْدَمَ ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْجَزَع لَا يَرُدُّ شَيْئًا ، وَلَا يَدْفَعُ حُزْنًا ، وَمَا هُوَ نَازِلٌ فَكَأَنْ قَدْ ، وَالسَّلَامُ » رَوَاه الحاكِمُ وابنُ مَرْدُويه .

(٤) وَفِي صَلَاةِ الْجَنَازَةِ يَدْعُو لِلْمَيِّتِ بِقَوْلِهِ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ ، وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ ، وَوَسِّعْ مَدْخَلَهُ ، وَاغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ ، وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَس ، وَأَبْدِلْهُ دَاراً خَيْراً مِنْ دَارِهِ ، وَأَهْلاً خَيْراً مِنْ أَهْلِهِ ، وَزَوْجاً خَيْراً مِنْ زَوْجِهِ ، وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ ،

وَأَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ أَوْ مِنْ عَذَابِ النَّارِ »

رَوَاهُ مُسْلِمٌ من حديثِ عوْفِ بْنِ مَالِكٍ

(٥) فى زِيارَةِ الْقُبُورِ يقُولُ : « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ ، وَيَرْحَمُ اللّهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَالْمُسْتَأْخِرِينَ ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لاَحِقُونَ ، أَسْأَلُ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمُ الْعَافِيَةَ » « أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ[1] وَنحْنُ لَكُمْ تَبعٌ ، اللَّهُمَّ لاَ تَحْرِمْنَا أَجْرَهُمْ وَلا تُضِلّنَا بَعْدَهُمْ » رواهُ مُسْلِمٌ والنَّسَائِيُّ وَابْنُ ماجَهْ وَابنُ السُّنِّى .

---

(١) « أنتم لنا فرط » بفتحتين : أى متقدمون . قال ابن الأثير : يقال : فرط يفرط فهو فارط وفرط إذا تقدم وسبق القوم ليرتاد لهم الماء ويهىء لهم الدلاء والأرشية .

عاشرا : صلاة التسبيح

أَربَعُ ركَعَات بِتسْليمَةٍ وَاحِدَةٍ أَوْ بتَسْليمَتَيْن ، يَقْرَأُ فِي كلِّ ركْعةٍ بِالْفَاتِحَةِ وَسُورَةٍ ، ثُمَّ يُسَبِّحُ قَائِمًا خَمْسَ عَشْرَةَ مرَّةً يَقُولُ : « سُبْحَانَ اللهِ ، وَالْحَمْدُ للهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، واللهُ أَكْبَرُ » وَيُسَبِّحُ فِي الرُّكُوعِ عَشْراً ، وَفِى الرفعِ منه عشراً ، وَفى السُّجُودِ عَشْراً ، وَبيْنَ السَّجْدَتيْن عَشْراً ، وَفِى السَّجْدَةِ الثَّانِيَةِ عشْراً ، وَفى الرّفْعِ مِنْهَا قبلَ الْقِيامِ أَوِ التَّشَهُّدِ عَشْراً ؛ فهى خمسةٌ وسبعون تَسْبيحةً ، يفعلُ ذلك فى كل ركْعةٍ ، الحديث ، أخرجه أبو داودَ والحاكِمُ من حديثِ عبدِ اللهِ بنِ عباسٍ رضى الله عنهما .

من أوراد الاخوان

بعد الورد القرآنى وورد المأثورات

١ — ورد الدعاء

« أَسْتغفرُ اللّهَ » مائة مرة « اللَّهُمَّ صلِّ عَلَى سيدنا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِه وصحبه وَسلِّم » مائة مرة . « لا إله إلاّ اللّهُ » مائة مرة. الدعاء للدعوة والقائمين بها وللإخوان وللنفس والأهل بعد ذلك بما تيسر من الدعوات .

ويقرأ الورد صباحاً بعد صلاة الصبح ، ومساءً بعد صلاة المغرب أو العِشاء أو قبل النوم مع الخشوع التام وَألاّ يقطع ورده بكلام دنيوى إلا للضرورة استكمالا للخشوع وتأدباً فى الذكر .

٢ — ورد الرابطة

يتلو الأخ الآية الكريمة فى تدبر كامل : «قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ ، تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تشاء ، وَتنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاء ، وَتُعِزُّ مَنْ تَشاء وَتذِلُّ مَنْ تَشاء ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ ، إنّكَ عَلَى كلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . تُولِجُ اللَّيْلَ فى النّهَار ، وَتُولِجُ النهَارَ فى اللّيْل ، وَتُخْرِجُ الْحَىَّ مِنَ الميِّتِ ، وَتُخْرِجُ المَيِّتِ مِنَ الْحَىِّ ، وَتَرْزقُ من تشاء بِغَيرِ حِسَابٍ »

ثم يتلو الدعاء المأثورَ بعد ذلك :

اللّهُمَّ إنّ هذا إقْبَالُ لَيْلِكَ ، وَإدبارُ نهارِك ، وَأَصْواتُ دعاتِكَ ، فاغْفِر لِى » ثم يستحضر صور من يعرف من إخوانه فى ذهنه ويستشعر الصلة الرُّوحية بينه وبين من لم يعرفه منهم ، ثم يدعو لهم بمثل هذا الدعاء : اللهم إنك تعلم أن هذه القلوبَ قد اجْتَمَعتْ عَلَى مَحَبَّتك ،

والْتَقتْ عَلَى طاعتك ، وَتوَحَّدَت عَلَى دعوتك ، وتعاهَدْتَ عَلَى نصْرَةِ شريعتِك ، فَوَثِّق اللهم رابطتها وأدم ودَّها واهدِها سبلَها ، وامْلأْها بنُورِك الذى لَا يَخْبُو واشرح صدورَها بفَيْضِ الإيمان بك ، وجميلِ التَّوكُّلِ عليكَ وأحيِها بمعرفتِكَ ، وَأمِتْها عَلَى الشهادة فى سبيلك إنَّكَ نِعْمَ المولى ونعْمَ النَّصِيرُ ، اللهم آمين ، وصلِّ اللهم عَلَى سيدِنا محمدٍ وعَلَى آله وصحبه وسلم . ووقت هذا الورد ساعةَ الغروب تماماً من كل ليلةٍ

ورد المحاسبة

وهو استعراض أعمال اليوم ساعةَ النوم ، فإن وجد الأخُ خيراً فليحْمَدِ اللهَ ، وإن وجدَ غيرَ ذلك فليستغفر وليسأل ربه ثم يجدد التوبة وينامُ عَلَى أفضلِ العزائم . وصلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنا محمَّدٍ وعَلَى آلهِ وصحْبه وسلَّم تسليما كثيراً .

فهرس المأثورات

القسم الرابع — أدعية فى حالات مختلفة